تحليل سوسولوجي لرواية"عدو النساء" من مجموعة "أكابر" لميخائيل نُعيمه

الأستاذ المشارك الدكتور

نعيم عموري (الكاتب المسوول)

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة "شهيد چمران أهواز"

naim_amouri@yahoo.com

طالبة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها

سيده فاطمه علوى محمديان

جمهورية إيران الإسلامية

جامعة "شهيد چمران أهواز" - قسم اللغة العربة وآدابها

تحليل سوسولوجي لرواية"عدو النساء" من مجموعة "أكابر" لميخائيل نُعيمه

الأستاذ المشارك الدكتور
نعيم عموري (الكاتب المسوول)
قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة "شهيد چمران أهواز"
naim_amouri@yahoo.com
طالبة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها
سيده فاطمه علوى محمديان
جمهورية إيران الإسلامية
جامعة "شهيد چمران أهواز" - قسم اللغة العربة وآدابها

ملخص البحث

المرأة علي مرّ العصور وبطرق مختلفة ظُلمت وسلبت منها حقوقها من أوائل العصر الجاهليّ إلي يومنا هذا كما يقول كبار علماء الإجتماع بأن هذا العصر أيضاً عصر جاهلي لكنه بنوع مختلف أي: جاهلية جديدة توجد هنا وفي هذا العصر أي القرن الواحد والعشرين عقائد جاهلية في بعض المدن والقري حتي تمنع المرأة من أن تكمل دراستها أو تحصل علي نعمة القراءة والكتابة وأيضاً تسلب حقوقها أحياناً، نجد نعيمة يحتقر المرأة ويصورها في قصصه بطريقة لا تليق بها ابداً وعرفنا ذلك في دراستنا السوسيولوجية لروايته عدو النساء.من خلال منهج البحث وهو توصيفي تحليلي توصلنا إلي عدة نتائج منها خوف الكاتب من الارتباط بالنساء وهو الذي يصورهنّ بأنّهن رأس كل خطيئة وأيضاً من خلال التحاقه بالتصوف وأفكاره الفلسفية وصف المرأة وكأنها سبب تعاسة الرجل وانغماسه في الذنوب وهي التي تزعجه دائماً وحَثّ الرجال في معظم قصصه علي عدم الاقتراب من النساء وسنبين الأسباب في هذا المقال علي الطريقة السوسيولوجية وندرسها حتي نفهمها جيداً.

الكلمات الدليلة : النقد ، السوسيولوجية ، الرواية ، عدو النساء ، ميخائيل نعيمه .

١- المقدمة

لو أمعنا النظر في قصة "عدو النساء" نجد أنها قصة سوسيولوجية تتكلم حول تشويه صورة المرأة علي يد الكاتب، هذه المرأة التي قال عنها و في حقها ربّ العزة: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ (بقره/ ١٨٧) و هي التي بشر الله المؤمن بأنه يرزقهُ المرأة علي صورة حورية في الجنة فكيف نراها تهتك حرمتها و تحتقر لدي الكتاب. إذن نجد الكتاب هنا لديه نظرة متشائمة حول المرأة فهو كاتب وناقد لاذع بامتياز، يهجم عليها من شتي الطرق ليحط من شأنها و ايضاً من خلال آثاره. يوصف المرأة بأنها هي من تجلب المشاكل لمجتمعها و لزوجها و يحتقرها بشدة و لذلك اختار العزلة و الوحدة علي العيش في المجتمع مع أنه كان يعيش في واشنطن و بلاد غريبة أخري و في هذا المقال نكشف الستار عن الآثار السوسيولوجية في القصة.

١-٢- أسئلة البحث

١- ماهي الأسباب التي جعلت الكاتب يصور المرأة بطريقة لا تليق بها؟
٢- لماذا نعيمه في مجموعة أكابر لديه نظرة متشائمة حول المرأة؟

١-٣- فرضية البحث

١- نظرة ميخائيل نعيمه إلي المرأة نظرة واقعية دون رمز اوما شابه ذلك وهو بعد دخوله جمعية المتصوفة تغيرت افكاره وأثرت تلك الجمعية علي آثاره مما جعلتهُ يغيرآثاره ويثور ضد المرأة فهو أعتقد أن الحياة دون المرأة هي حياة جميلة و هادئة و المرأة هي من تفسد علي المرء حياته فقام يلذعها في مجموعة قصصه و ينقدها و كما قال العقاد لديه نظرة تهكمية و لسان لاذع و نظرة فلسفية.

٢- يعتقد نعيمه أن المرأة هي سبب تعاسة الرجل و يجب أن يتخلص منها بطرق مختلفة فأحياناً يجعلها خائنة و احياناً يتهكم بها يعتقد أن الحياة السوسيولوجية ليست بالارتباط مع المرأة و يجب الانسان أن يعيش بالوحدة.

١-٣- خلفية البحث

ما يرتبط بالسوسيولوجية أي مقالة عن السوسيولوجية و ميخائيل نعيمه بعد البحث في المواقع الالكترونية و المصادر لم نعثر علي دراسة حول السوسيولوجية في مجموعة "أكابر" لميخائيل نعيمه لكن وجدنا رسائل ترتبط بالسوسيولوجية و هي منجز الروائي في ذي قار من ١٩٧٠ حتي ٢٠١٤ و ايضاً وجدنا رسالة أخري و هي السرد الحكائي و القيم السوسيولوجية دراسة لنماذج من قصص ألف ليلة و ليلة.

٢- السوسيولوجيا

السوسيولوجيا هو مفهوم يعالج القضايا الإجتماعية «علم الاجتماع بحد ذاته و هي تسمية أطلقت عليه من قبل (أوغست كونت) الذي اشتق كلمة (سوسيولوجيا) من مقطعين من اللاتينية و إليونانية ليشير بهما للدراسة العلمية للمجتمع... و نظراً لذلك عرفت السوسيولوجيا علي أنها (الدراسة العلمية للأنماط و العلاقات الاجتماعية الانسانية، و هي من ضمن عدة حقول قد درست السلوك البشري، وقد اشتركت نفس مادة البحث وهو الانسان) و من هنا يتضح أن دراسة المجتمع و مواكبة تطور علاقة البشر بعضهم ببعض أخذت بالتخصص العلمي لتبتعد عن العموميات و الظنيات التي كانت تطبع الدراسات الاجتماعية قبل مجئ "أوغست كونت" الذي كان له بالغ الأثر هو و تلاميذه من بعده في وضع أسس و قواعد جديدة لعلم الاجتماع أو السوسيولوجيا. فأصبحت الدراسات الاجتماعية منذ عهد "كونت" و إلي يومنا هذا توسم بالعلمية، فدراسات علم الاجتماع أصبحت تقوم علي قواعد

علمية تحمل في شكلها و مضمونها خصائص و شروط النظرية العلمية بوصفها ضروريات تمكنها من تثبيت دورها علي صعيد البحث الاجتماعي و ما يتصل به من كتابات و دراسات شتي تتناول مجمل الجوانب في حياة الانسان بخاصة و المجتمع الإنساني عامة، و هنا لابدّ من ذكر أمر في غاية الأهمية و هو التفوق بين البحث و النطاق الاجتماعي بمدلوله العام و الكبيرنسيا الناشئ عن تصورات مسبقة و أفكار استباقيه، و الذي يدل عليه الاعتقاد الدائم بأنه (ما نعتقد) إنه الواقع و بين البحث ضمن نطاق (السوسيولوجيا) لأن البحث (السوسيولوجي) يدخل في إطار واقع موضوعي لا مرسوم بالذهن لأنه خاضع لتقنيات البحث المعروفة. و هذا يعني أن (علم الاجتماع) يبتعد قدر الامكان عن القطع بأحكام فنية مسبقة فهو يدرس ثم يعطي الحكم و ليس العكس مطلقاً لهذا فإنَّ علم الاجتماع هو العلم الذي يتخصص بدراسة المجتمع الذي يتكون من افراد ينتمون إلي جماعات بشرية تكون في حالة واحدة مع الأخري.» (حاجم، ١٣٩٥: ١٥)

إذاً الأمم تكون دون علم الاجتماع لا شيء فهذا العلم يقوي الشعوب و يعزز الروابط الاجتماعية. يبتدئ بالشخص احياناً و أخري بالمجتمع و احياناً علم الاجتماع يعالج قضايا معقدة ما بين شعبين قريبين من بعضهما إلي بعض و يطرح الحلول لحل هذه الأزمات نحن ايضاً لما علاقات خاصة كاشخاص في المجتمع لنا وظائف و دور هام و يجب علينا أن نؤدي هذه الوظائف بشكل ايجابي اما إذا اديناها بشكل سلبي نؤثر علي المجتمع بدورنا السلبي لهذا فكثير من علماء علم الاجتماع كإبن خلدون و غيره من العرب و الغرب يؤكدون علي دور الشخص و علاقاته ما بين افراد جنسه وأسسوا قواعد علمية و دعوا أفراد المجتمع إليها. نري إليوم الكثير من الشعوب الغربية و العربية و أيضاً آسيا الشرقية تطورت و نمت حضاراتها و ذلك كله يعود إلي تعزيز علاقات

الشخص و المجتمع لأن الشخص منقاد إلي دوره و وظائفه و هكذا يؤثر و يطور بلده و بالتإلي تتأثر شعوب و بلدان كثيرة من هذه المجتمعات و تقلدها فتصبح نموذجاً متطوراً ما بين سائر البلاد.

٣- ميخائيل نعيمه (حياته و ثقافته)

«ولد ميخائيل نعيمه في بسكنتا بلبنان سنة ١٨٨٩ م من أبوين أُميين و في هذه البلدة بدأ في تعليمه الابتدايي. و في سنة ١٨٩٩م دخل المدرسة الروسية التي أنشأها الروس لخدمة أبناء الطائفة الارثوذكسية في بسكنتا و أظهر علي مدي تحصيله العلمي تفوقاً كبيراً و استقامةً في السلوك مما دفع المدرسة لإرساله سنة ١٩٠٢م إلي مدينة الناصرة في فلسطين ليتابع دروسهُ في دار المعلمين الروسية و بعدها ذهب إلي روسيا نفسها ليواصل دراسته. في روسيا عكف ميخائيل علي مطالعة الأدب الروسي بخاصة كتابات تولستوي و أعجب كثيراً بآرائه و افكاره الروحية و في سنة ١٩١١م عاد نعيمه إلي وطنه. لكن في نفس السنة هاجر إلي واشنطن و بدأ يدرس اللغة الانكليزية. بعدها دخل الجامعة و تخرج منها سنة ١٩١٦م حاملاً شهادة الحقوق و الآداب و في امريكا انتمي نعيمه إلي جمعية فكريةٍ صوفيةٍ و اعتنق مبادئها و في تلك الاثناء بدأ نعيمه بتإليف كتابه "الآباء و البنون" و ثار علي الاوضاع السياسية و الاجتماعية الفاسدة التي كانت سائدة في الشرق العربي و في سنة ١٩١٩م غادر نعيمه امريكا إلي فرانسه ليؤدي خدمة العلم فيها ثم درس فن فرانسا في جامعة رين و بعدها ذهب إلي أمريكا لينضم سنة ١٩٢٠م إلي الرابطة القلمية و بعدها غادر إلي وطنه لبنان حتي النهايه.» (انصاري، ١٣٨٤: ٢٣٣)

٣-١- نظرة ميخائيل نعيمه الي المرأة

«كان ميخائيل نعيمه كاتباً و قصاصاً و شاعراً و أيضاً كان ناقداً و قد أثرت كتاباته و آراؤه النقدية في الحركة الأدبية المعاصرة و هو يعد من كبار كتّاب

الأدب العربي في المهجر و هو كما يقول العقاد في مقدمة كتابه الغربال يصف نعيمه المفكر و الناقد: صفاءٌ في الذهن و استقامةٌ في النقد و غيرةٌ علي الاصلاح و فهمٌ لوظيفة الأديب و قبسٌ من الفلسفة و لذعةٌ من التهكم.» (انصاري، ١٣٨٤: ٢٣٤)

نعيمه في كتاباته لم يعط المرأة حقها كما هو بل كان بلسانه اللاذع يجرحها و يراها موجوداً ضعيفاً فكثيراً ما نشاهد في قصصه يهجم علي المرأة و شخصيتها و أحياناً يتهكم بها. و مع أنّه كان يعيش في الغرب لكن الحياة هناك لم تؤثر عليه كثيراً كان يفضل الوحدة علي العيش بالمجتمع فكثير ما نراه في قصص متعددة مثل "كسار الحصي" و "عابر سبيل" و "عدو النساء" و غيرها من القصص يصف المرأة بالناقلة للأخبار ما بين الجيران و الخائنة و الساذجة و اللامبالية و الغير محتشمة؛ إذاً كانت لنعيمه نظرة تشاؤم حول المرأة و نجدها بوضوح في قصة "عدو النساء" اذ، لايكشف الكاتب دليلا واضحا لكرهه للنساء. (نعيمه، ١٩٩٩: ٦٩)

٤- قراءة في قصة عدو النساء

يتكلم راوي القصة مع صديقِهِ حولَ صديقهم الشاعر و هو الذي يطلقون عليه عدو النساء و قد أشتهر بأمورٍ ثلاثة هي تعلم الشعر في شتي المناسبات و محبة الفول و عداوته للنساء و هو في السادسة و السبعين من عمره، يصف هيئته الكاتب و هو رجل كريم و كثير الضحك و الناس يتسابقون إليه من كل مكان لكن لقبهُ و هو تأبط شرا، بسبب كرهه للشر و لكنه يتأبطه لبنات حواء كما يزعم و لم يبح سرهُ لأحد لكن صديقه يصفه إليوم لصاحبه انهُ من أكبر المضللين فقال له: سامحك الله بل هو من أصدق الصادقين فقال لهُ: صديقه لماذا قال لأنه كان ينتحب و يبكي علي ابنته التي تزوجت إليوم وإن لم تصدقني فإذهب إليه بنفسك فقلتُ في نفسي هو في طليعة حياته لم يتخذ

زوجه ولا أولاد فمن أين جاءت إليه الفتاة لكن قررت أن أزورهُ انطلقت إليه وعندما دخلت عليه رأيته جالس علي منضدة وشعره منفرش بين كفيه والدموع تنحدرمن وجنتيه فبكي ثم ضحك و قال هذا جنون فقلت لعلهُ هو الرشد بعينيه فقال: إليوم مرَّ موكب من بيتي فرأيت الفتاة حسبتها ابنتي وأنا والدها فقلت والد. قال: أجل والدها هي ابنتي و أنا كتبت لها رسالة خذ واقرأها فقرأتها و قلت له دعك من هذا الخيال فقال : دعني بهمي و خيالي.

٥- تحليل قصة "عدو النساء" وفقاً للدراسة السوسيولوجية

٥-١- عدم الزواج

هذه الظاهره اي عدم الزواج شاعت حديثا في عدة مدن وبلاد بحيث اصبح الشباب من خلال الضغوط النفسية والمعيشية وايضا بسبب فشل العلاقه قبل الزواج اوماشابه ذلك وايضا بسبب البطاله يجعلون الزواج في لائحة النسيان ولا يتزوجون ابدا وظهرت حديثا دراسة في امريكا في جامعة ويسكونسن بينت هذه الدراسة ان ضغوط الحياه الزوجيه تصيب المتزوجين بالاكتئاب.

«ضحكتُ من قوله والد... إذ كنت أعلم حق العلم أنه لم يتزوج في حياته و لاتذوق طعم الأبوة بطريقة شرعية أو غير شرعية، فغاظه ضحكي و آلمه حتي كاد يقرض شفته السفلي من شدة غيظه إلا أنه تمالك نفسه و هزني من كتفي مؤنباً...» (نعيمه، ١٩٩٩: ٧٠)

أكد نعيمه من خلال هذه القصة عدم زواج الشاعر تكرراً و كأنه يحذر من الزواج بها و أكد ايضاً علي كرهه للنساء حتي أنهُ لم يفسر السبب فجعلها في المجتمع صورة قبيحة تارةً يتهكم بها و تارةً أخري يحذر من شخصيتها فهو ابتدأ القصة بعنوان "عدو النساء" و من خلال هذا العنوان يؤثر علي القارئ بصورة مباشرة.

«من اهم العوامل التي تذلل النقد النسوي هو الاستهانة والحط من شان المراه التي هي خصوصا بكونها ربه المنزل وهذا القول موافق عليه من قبل كل رواد النقد النسوي سواء كان بتي فريدان او گلوريا اشتاينم وجسي برنارد الذي هو ايضا بصفته ناقد واحد علماء الجامعه الامريكية» (گراگليا،١٣٨٥:١٢)

هناك العديد من النساء والرجال في شتي المجتمعات تكون اهم قراراتهم بعدم الزواج هو ضغوط الحياه الزوجيه ومسولياتها وعدم الحريه الماديه والشك والخيانه وغيرها من الاسباب التي توحي إليهم بعدم الزواج إلي فتره طويله واحيانا إلي الابد إلي ان الزواج هو الرابط المقدس الذي يصون الرجل والمراه من الذنوب ويجعلهم يدخلون في التيار المجتمعي وكل شخص اعزب لا يعرف قيمه الزواج إلي ان يدخل إلي القفص الذهبي لان الزواج هو السعاده بذاتها والحكمه والتنوير وفوق كل شي هو سنه الله ورسوله.

٥-٢- التشاؤم

التشاوم من الزواج احيانا يكون بسبب تكون صوره ذاتيه سلبيه عن الاسره واحيانا بسبب الخوف من المسوليات التي تقع علي عاتق الزوج او الزوجه بعد الزواج وتصبح حاجز للشخص الاعزب تحول دون الزواج ويبحث عن علاقات لا تنتهي إلي الزواج.

«و صاحبنا رجل اشتهر بأمور ثلاثة: بنظم الشعر يرتجله في شتي المناسبات و بمحبته الفول و بعداوته للنساء...أما من أين كرهه لبنات حواء فسر ما باح به الشاعر لأحد.» (نعيمة، ١٩٩٩: ٦٥)

من خلال هذه النصوص في القصة نجد أن الكاتب يتشائم كثيراً من المرأة و يجسدها مع كرهِه إليها في قصصِه و كأنها لاتغيب عن ناظرِه ابداً... او كأنها عنصر من عناصر القصة اذا لم يذكره تنقص القصة أحد عناصرها أو ربما أهم

عناصرها فيذكرها رغماً عنه و الشاعر كما يذكره هو أشتهر بأمور ثلاثة؛ ذكر العناصر المحبوبة للشاعر و ذكر المرأة العنصر الغير محبوب عندهُ.

«وفقاً لعلم الاجتماع إن هوية الشخص وأفكارهُ يجب أن تنسجم مع القواعد التي يوضعها المجتمع ويتأثر منها وهذا التأثر مع مرور الوقت يوضع و ينجلي علي شخصية الفرد فشخصيتهُ في المجتمع تشتهر و تنعرف في علاقاته مع غيره و هكذا الآخرون مع علاقاتهم تتجلي هويتهم الاجتماعية.» (رباني،كجباف، ١٣٨٦:٣٣)

الخوف من الزواج احيانا يرجع إلي زمن الطفوله وعلي مر الزمان يصبح الشخص يخاف اكثر منه خصوصا وان يختلط بالجنس الاخر وتتكون هذه العقده عنده وتتطور يوم تلو الاخر وهذا التشاوم لا يمكن علاجه لانه كان معه منذ الصغر .

٥-٣- المكر

هنا من خلال النص التإلي نجد ان الشاعر لديه بعض المكر ضد النساء المكر في الحياه الزوجيه شي طبيعي كثير من الاحصائيات تقول ان كثير من المتزوجين في حياتهم الزوجيه يلجوءن إلي المكر ليتخلصوا من الهموم في حياتهم .

«و صاحبنا سرعة خاطره عجيبة في النظم، و نكتة حاضرة أبداً، و ضحكة مدوية، و خفة في الظل و عفة في اللسان و كرم في الكف و كأنه ما عرف الهم و لا عرفه الهمّ. و لسبب شاء صاحبنا أن يتكنّي بكنية صعلوك الجاهلية الأشهر "تأبط شراً" فإذا سئل في ذلك أجاب: "اني اكره الشر و لكنني أتأبطهُ ضد بنات حواء."» » (نعيمة، ١٩٩٩: ٧٥)

من خلال هذا النص نري هناك نبذات من المكر ضد النساء فنعيمه يصف الرجل بصفات جيدة و جديرة لديه عفة في اللسانو سماحة و ذكاء و أيضاً

يصور الشاعر بأنه شخص و أن عاش طوال حياته أعزباً. فهو سعيد و لم يري الحزن قط كما يقول الكاتب «لا عرف الهم و لا الهم عرفه» أي اذاً لايتحقق هذا إلا بابتعاده عن النساء، سعادته و فرح لايتحقق إلا بخلو حياته من النساء و المرأة الحقيقية. فهو يرحض الرجال علي عدم قربهم و محبتهم من النساء و سعادتهم تكون بابتعادهم عنهن. يقول كبير فلاسفة إليونان القديمة سقراط أن المرأة هي أجمل هدية أعطاها الرب للرجل. إذن كيف الرجل يري السعادة التامة و الحياة دون زوجة و أولاد يؤي إليهم.

«احياناً لانعلم ما هي أهدافنا و رغباتنا أو نجهلها، نجهل رغباتنا و مشاعرنا و في هذه الاثناء ننسبها للآخرين» (گيرث، ميلز، ١٣٨٠: ٤٣)

نعيمه جسد شخصيه الرجل علي انه ذكي وفطن وكريم لكن من خلال نصوصه اكد كثيرا ان الرجل حساس جدا جدا ولا يستطيع ان يتحمل المشاكل التي تاتي من قبل النساء ولذلك في معظم قصصه كانه هارب من المراه ومن ازعاجها له .

٥-٤-الوحدة

الوحده هي من تسبب الاكتئاب لمعظم الناس كثير من الشباب يصابون بالاكتئاب والسبب هو الوحده والتفرد في غرفه من المنزل اوما شابه احيانا هناك اشخاص يصابون بالوحده والاكتئاب لانهم وحيدون حتي في خيالاتهم «و هو يعيش وحده و ليس مَن يدري كيف يعيش. و له مجلس يتسابق إليه الناس...الرجل إليوم في السادسة و السبعين من عمره يحمل لبدة كثيفة من الشعر الأبيض و يباهي بقوّة و لا قوة وحيد القرن.»(نعيمه،١٩٩٩:٦٤)

في نظر الكاتب البُعد عن النساء يتضمن أن يعيش الشخص وحيداً دون أن يعيش معهُ أحد، أي أن يخلو بنفسه في بيت لايسكنهُ إلا ظله الذي يتركهُ في الليل و يرحل و هذا لايوصي به علماء الاجتماع كافة فالوحدة تجر معها

أمراض نفسية كثيرة و أهمها الإكتئاب؛ صور في هذا النص الشاعر بأنه وصل إلي سن السادسة و السبعين من عمره و هو يعيش في البيت وحيداً دون أن يسكن معهُ أحد.

«الانسان اذا نقص شي في حياته و شعر به يتظاهر و يتضافر لعدم وجود هذا الشئ في حياته و لا يبين للآخرين عدم امتلاكه و هذه ظاهرة نجدها عند الناس كافة اذا لايريد أن يري احداً ضعفه و عدم امتلاكه هذا الشئ و تصبح عقده نفسية لا تفارق الانسان ابداً.» (فريدمان، ١٣٦٣: ٢٩)

العزله او الوحده تنشي احيانا بسبب علاقات الشخص الصطحيه مع الاخرين او احيانا بسبب عدم امتلاك اصدقا مقربين يصبح الشخص وحيد ويعيش في عزله .

٥-٥- الارتباط

اللارتباط او الزواج هو رابط مقدس مابين المراه والرجل وفي كل الاديان بالعالم الزواج مقدس ومبارك والملايين من الناس يحتفلون في الكره الارضيه يوميا بامور الزواج .

«أعرف أن الارض تشهد الآلاف مثله في كل يوم. فما هو بالامر الغريب. و كان من الواجب أن يكون في منتهي الغرابه لو أن شعر الناس بمثل ما شعرت أو خُيل إليهم عند مرآه مثل ما خُيل إلي.»(نعيمه، ١٩٩٩م:٦٩)

يجسد الكاتب الحياة الواقعية في القصة و يتكلم بلسان الرجل الشاعر بأن الزواج و العلاقة ما بين المرأة و الرجل شيء طبيعي و ليس أمراً غريباً أبداً و الغريب هو لو أن الناس كانوا مثله لايحبون العلاقة و الارتباط اذن فهو اعترف أن تفكيره تجاه المرأة و عدم الزواج منها و الاهتمام بها و العيش معها هو مجرد تفكير غلط و يبقي خطأ إلي آخر المطاف في حياته. و اعترف ايضاً أن الأرض تشهد الآلاف مثله في كل يوم أي في كل يوم يتزوج الآلاف من الناس و يدخلون القفص الذهبيّ و العلاقة شيء طبيعي يحدث في كل يوم.

«حياتنا الاجتماعية بطرق مختلفة متعلقة بالآخرين اذن فالحياة الاجتماعية و العيش ما بين الناس بالنسبة لنا مهم جداً نحن كلنا نتغير وفقاً للأوضاع الاجتماعية نحن نعتقد بما هو مفيد لنا و تتغير نظرياتنا وفقاً لعقائدنا نحن نرفض عقائد الآخرين و نفضل عقائدنا عليهم نحن نتغير علي اساس الأوضاع الاجتماعية و أحياناً نبقي علي حالنا و لا نتغير ابداً.» (شارون، ١٣٩١: ٥٢)«الانانية هي مسئلة موجوده ذاتياً ما بين البشر و لايمكن الاهتراب منها.» (فارابي، ١٣٧٧: ١٠١)الزواج قديما والزواج حديثا يختلف نوعا ما فالرجل يخاف احيانا من الزواج بسبب تدخل المراه في جميع شوون حياته وسلب استقلاله وحريته والمراه حإليا تفرض العمل والدراسه علي الرجل وينبغي لها ان يوفر اسباب الراحه لها في كثير من المجتمعات تكون اول شرط المراه للدخول في القفص الذهبي ان كانت طالبه جامعيه هي اكمال الدراسه وتوفير فرص العمل لها.

٥-٦-التحقير

التحقير هو ان يكون الشخص لديه صفات او خصلات سيئه وسلبيه يحتقره الناس ويكرهونه بسببها لانه ليس يوذي نفسه بها بل يوذي الناس ايضا.

«عبير ستوت يفوح عليك من مقدرتها الخارقه في تسقط اخبار الضيعه و نقلها بسرعه البرق إلي اذان الكبار والصغار و موشاه منمقه ببراعه لاتجاري ولها في التقاط الاخبار اسإليب هي الغايه في الدهاء ولا تمضي في سبيلها الا وقد عرفت من اين جاء وإلي اين يمضي»(نعيمه،١٩٩٩:١٨)

من خلال هذا النص الذي اتينا به من قصه مصرع ستوت نجد ان الكاتب وبطرق مختلفه يحتقر النساء وسنبين ذلك من خلال النصوص الاتيه الذي يشوه ليس فقط اطباعها بل صورتها وملامح وجهها ايضا .

«يقول الامام الخميني ان المرأة إنسان أيضا وليس أيّ انسان بل إنسان عظيم ويشير إلي موضوع الجنس لايمكن أن ينظر إليها بأنها الجنس الثاني

مشيرا إلي المجتمعات الاروبية التي تنظر إلي المرأة وكأنها وسيله أو بضاعة أو سلعة في البيت ونسوا بأنها تربّي أجيال المستقبل» (شجاعي،١٣٨٣:٧٥)

اذن نجد ان الكاتب في قصص مختلفه ونصوص متعدده تاره يتهكم بالمراه بالسلاحه الازع و هو لسانه وتاره يحتقرها ويفرض سلطه الرجل عليها وكانه الوحيد الذي يتحمل المشاكل بسبب المراة.

٥-٧-التهكم

اما التهكم فله اسباب عده ان يتهكم الناس او شخص بالاخرين اما من خلال تصرفاتهم وما يفعلونه او من خلال ملامحهم او اشكالهن يصبحون مثيرين للضحك عند الاخرين نجد هنا الكاتب كيف يصف ستوت في النص التإلي

«تزوجت ستوت في سن مبكره وكانت تردد:لان يعيش المرء حرا ،خير من كل مافي الدنيا من ازواج وبنين . اذ انها كانت من قباحه الصوره ،و فظاعه الشكل ،و ضخامه الجثه بحيث لا يعقل ان يقدم علي الزواج منها إلي ضرير او مخبول وكان ذلك المرحوم مخبولا»(نعيمه ،١٩٩٩:١٨)

هنا يردد الكاتب علي لسان ستوت بان عدم الزواج وان يعييش الانسان حرا ومستقلا خير من الزواج والبنين والله يقول في محكم كتابه﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ (سورة الكهف/٤٦)فالزواج هو من يثمر وياني بالبنين فهو يكرر الحريه وعدم الزواج مرارا وتكرارا علي لسان شخصيات قصصه فالكاتب ميخائيل نعيمه احتقر ستوت وتهكم بها وقال لا يتزوجها إلي ضريرا او مخبول فذكر هنا حتي هي نفسها تكره الزواج والارتباط بالرجال .

«احيانا ظلم المجتمع علي النساء هو ناشي من الفرق بين المراه والرجل لان المجتمع يظن بان وظائف المراه هي الاهتمام بامور المنزل واطفالها ولذلك هن

ليس كف لياخذن وظائف اقتصاديه او سياسيه او ثقافيه في شتي المجالات ولذلك يعتبرهن بانهن اضعف من الرجال «)(ريد، ١٣٨٠ه.ش:١٢٢) نعيمه وصف صورتها بانها قبيحه جدا جدا من حيث الشكل والصوره وايضا ذم وتهكم بنفس الوقت بمن ينوي الزواج منها ووصف ذلك الرجل اي المرحوم زوجها بانه مخبول ولو لم يكن مخبول لم يقدم علي الزواج منها.

٥-٨-عدم الانجاب

ان يكون الشخص بلا ذرية ولا يحمل طفلا بين ذراعيه ويري الناس من حول مشغولين بتربيه ابنائهم وبالاستمتاع بالاطفالهم صعب جدا جدا سواء علي المراه ام الرجل .

«المعروف عن الخاله مرشا انها هادئه ،بطيئه الحركه ،عفه السان وانها تلك ميزتها الكبري -تكره الاولاد كرها عظيما فقد كانت عاقرا،وكانت تفاخر بعقرها ،وحسبته نعمه من الله لا بليه»(نعيمه،١٩٩٩:٤٠)

هذا النص الذي اتينا به من قصه ام وليست بام وهي احدي قصص مجموعه اكابر لميخائيل نعيمه فوصف الخاله مرشا علي انها عاقر وتفاخر بعقرها وعلي انه نعمه من الله علي ان يكون الانسان مسلوب منه نعمه الذريه والاولاد فالواقع هذه الظاهره صعبه جدا علي المرا في شتي المجتمعات لكن وبطريقه عجيبه اتي بها الكانب من خلال عده قصص ان الزواج ولاتجاب شي ليس مرغوب فيه في حياه البشر وبانهم يجب ان يعيشوا ويقضوا حياتهم احرار و مستقلين من الزواج و مایاتي من بعده .

«لاشك ان للابنا مكانه راسخه بين افراد الاسره وتعاضدها ولهم الاثر الكبر في تماسكها و ترابطها ،فالابنا زينه الحياه الدنيا وقره العين و ثمرات

الافئده وفلذات الاكباد ،يعمرون قلوب ابائهم وامهاتهم بالحب الكبير الصادق ،الفياض بالعطف والحنان،فالابناء رياحين الجنه كما يقول عنهم الرسول (ص): وصغارهم دعاميص الجنة،فالأبناهم الدعائم القويه للأسرة» (غنيم ،٢٠٠٥: ٧٢)نستطيع ان نقول انّ الكاتب لديه شعار حاول ان يقنع القراء من خلال قراءة نصوصه وهو عدم الزواج والارتباط وعدم التعلق بالمرأة والاطفال و رفض الزواج اياً كان شرعي او غير شرعي فالزواج من منظار الكاتب هو من يعيق حياة الانسان ويسبب له المشاكل خاصه اذا اتي من بعده ورزق الله المرء باولاد.

٦- النتيجة

في نهاية المطاف توصلنا إلي هذه النتائج:

١- إن نعيمه من خلال قصة "عدو النساء" حاول أن يجسد شخصيته و كرهه إلي النساء فهو كان من خلال هذه القصة يحذر الرجال علي عدم الاقتراب من النساء فهن رأس كل خطيئته.

٢- بعد تحليل مجموعة "أكابر" و خاصة قصة "عدو النساء" نجد أن هناك خوف في نفس الكاتب حاول من خلاله أن ينقله بصورة مباشرة إلي القارئ و هو خوفه من النساء فهو بعد حياته المهنيه في لبنان وطنه و ايضاً في روسيا و فرنسا و امريكا رجع إلي حياة التصوف و ترك الناس و عاش في عزلة و اختار الحياة في الوحدة.

٣- في امريكا عندما التحق بالجمعية الصوفية هنا تغييرت مبادئهُ و أثرت في نظريته و من هذا الطريق قام بتإليف كتابه "الآباء و البنون" حدثت بداخل

نعيمه ثورة ضد النساء فهو يعتقد أن المرأة هي التي تُسبب المشاكل و المعاصي للرجل و حاول من خلال آثاره و كتبه أن يحتقرها و يهجم عليها بشتي طرقه.

٤- كان نعيمه في آثاره مرة يصف المرأة خائنة و يؤكد أن هذا الذنب لايغتفر ابداً تارك الرجل و كأنهُ لايرتكب الذنوب مرةٍ يسخر منها و مرةٍ يتأسف عليها في كل قصة من قصصه كان يجسدُ نفسهُ فهو البرئ و المرأة هي المذنبة. ترك الحياة السوسيولوجية أي حياة الاجتماعية و عاش في الوحدة.

٥- لو أمعنا النظر نجد أن الوحدة و خاصة بعد دخول نعيمه التصوف مرّ بشيء يشبه الاكتئاب فهو في آخر القصة تأسف علي حال البطل الذي عاش طول حياته في العزلة و ندم علي حياته في آخر المطاف لكنه اعترف أن الارتباط و الزواج و علاقة المرأة و الرجل شيء طبيعي و هذه سنة الحياة لكنه لم يبح بكرههِ لها.

Abstract

Women have been oppressed in different times and in different ways and they have lost her rights since Jahiliyyah (the period of ignorance) up to now. According to great sociologists, this era is a new and different era of Jahiliyyah. Now, in the twenty-first century, there are beliefs based on ignorancein some cities and villages that deprive women of their right to education and even the right of reading and writing. Furthermore, their rights are violated by some authors in their works. Therefore, in this study, through sociological analysis and research, we realize that Mikhail Naimy derides woman and portrays her in a disgraceful way in his stories. Using descriptive-analytic research method, we came to conclusions,some of which are as

followed. The author is afraid of relationships with women and regards these relationships as sources of all the sins. According to the fact that the author had joined the Sufi sect and based on his philosophical thoughts, women are portrayed as if they are sources of man's affliction and committing sins. Finally, women harass men constantly. He discourages men from marrying women in most of his stories.

Keywords : Criticism , Sociology, Novel , Women's Enemy, Mikhail Naimy .

قائمة المصادر و المراجع

وخير مانبتديء به القران الكريم

١- حاجم،محمدعلي(١٤٣٧ه)المنجز الروائي في ذي قارمن ١٩٧٠حتي ٢٠١٤م دراسه سوسيو لوجيه ،الاستاذ المساعد الدكتور علي حسين الزيدي .

٢- شارون ،جوئل(١٣٩١)ده پرسش از ديدگاه جامعه شناسي،ط١٠،ايران،طهران،منشورات نشر ني.

٣- شكيب انصاري،محمود(١٣٨٤)تطور الادب العربي المعاصر،ط٤،ايران ،اهواز،منشورات جامعه شهيد چمران اهواز

٤- شجاعي،زهرا(١٣٣٥)براي زنان فردا ،ط١،ايران ،طهران،منشورات سوره مهر.

٥- رباني،رسول (١٣٨٦)روانشناسي اجتماعي ديدگاهها ونظريه ها،ط١،ايران،اصفهان،منشورات جامعه اصفهان.

٦- غنيم،محمد عبدالقادر(٢٠٠٥)الاسره العربيه في الادب العربي ،عمان،-الاردن،دار مسجد لاوي للنشر والتوزيع .

٧- گراگليا،كارولين(١٣٨٥)فمنيسم در امريكا تا سال ٢٠٠٣،ايران ،طهران،منشورات دفتر نشر معارف

٨- گرت،هانس،ميلز،رايت(١٣٨٠)منش فرد وساختار اجتماعي ،ط١،ايران،طهران،منشورات نقش جهان.

٩- فريدمان،اتو(١٣٦٣)روانشناسي درخدمت وسياست،ط١،ايران،طهران،منشورات شهريارعلمي.
١٠- لهســـــايي زاده ،عبـــــدالعلي ،(١٣٧٧)نـــــابرابري وقشـــــربندي اجتمـــــاعي ،ط٢،ايران،طهران،منشورات جامعه طهران.
١١- ريد،ايولين(١٣٨٠)ازادي زنان،ط١،ايران،طهران،انتشارات گـل آذين.
١٢- نعيمه ،ميخائيل (١٩٩٩)آكابر ،ط١٥،لبنان ،بيروت ،نوفل